في الوصول الا ذلك ثم هو في مجلس آخر اولى على سبيل الاستفادة وعن بعض
السلف من قال لشيخه لِمَ لَمْ يفلح ابدا واذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقول هكذا
قلت او خطر لي او سمعته او كذا قال فلان الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك
وهكذا ان يقول قال فلان خلاف هذا او روى فلان خلافه او هذا غير الصحيح
ونحو ذلك واذا اصر على قول او دليل ولم يظهر او على خلاف صواب سهوا
فلا يغير وجهه او عينيه او يشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل يأخذه
ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة او سهو او قصور نظر في تلك
الحال فالعصمة للبشر للانبياء صلى الله عليهم وسلم ويتحفظ من مخاطبة
الشيخ مما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش بك
وفهمت وسمعت وتدري ويا انسان ونحو ذلك وكذلك لا يحكي ما خو
طب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا مثل قال فلان لفلان انت
قليل البر او ما عندك خير وشبه ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت
العادة بالكناية به قال فلان لفلان الابعد قليل البر وما عند البعيد خير
وشبه ذلك والتحفظ من مفاجاة الشيخ بصورة الرد عليه فانه يقع ممن
لا يحسن الادب كثيرا مثل ان يقول الشيخ انت قلت كذا او كذا فيقول ما قلته
كذا او يقول له الشيخ مرادك في سؤالك كذا وخطر لك كذا فيقول لا او مرادي
ومرادي او ما خطر لي هذا او شبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمكاسرة على
الرد على الشيخ وكذا اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا
وليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا او ما هو مرادي بل يسكت او يورّي
عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه وان لم يكن بد من تحرير قصده و
قوله فليقل انا الان اقول كذا واعود الافضل كذا او يعيد كلامه والفصل الذي
قلته او الذي قصدته لتضمن الرد عليه ولذلك ينبغي ان لا يقول في موضع لِمَ ولا
نسلم فان قيل لك كذا او فان منعنا ذلك او فان استشكلنا ذلك او فان ورد كذا او
شبه ذلك ليكون مستفهما للجواب سائلا بحسن الادب ويتلطف عبارة العاشر

اذا سمع

اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية او ينشد
شعرا وهو يحفظ ذلك اصغى اليه مستفيدا له في الحال متعطشا اليه فرح
به كأنه لم يسمعه قط وعن عطاء اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه
فاريه من نفسي اني لا احسن منه شيئا وعنه قال ان الشاب ليتحدث بحديث
فاسمع له كأني لم اسمعه قط ولقد سمعته قبل ان يولد فان سأله الشيخ عند
الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه
ولا يقول لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان اسمعه من الشيخ وان استفيده
منه او بعد عهدي او هو من جهتكم اصح فان علم من حال الشيخ انه يؤثر العلم
بحفظه مسرة به او اشار اليه باتمامه او امتحانا لضبطه وحفظه او لاظهار
تحصيله فلا بأس باتباع غرض الشيخ ابتغاء مرضاته وزيادة الرغبة فيه ولا ينبغي
للطالب ان يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما
اضجر الشيخ وقال الزهري اعادة الحديث اشد من نقل الصخر وينبغي ان لا يقصر في الا[صغاء]
متغافلا والتفهم او يشغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد الشيخ ما قاله لان ذلك
اساءة ادب بل يكون مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول امره وكان
بعض المشايخ لا يعيد لمثل هذا اذا استعاده ويزيده عقوبة له واذا لم يسمع
كلام الشيخ لبعده او لم يفهمه مع الاصغاء اليه والاقبال عليه ان يسأل الشيخ اعا
دته او تفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف الحادي عشر ان لا يسبق الشيخ
الى شرح مسئلة او جواب سؤال منه او من غيره ولا يساوقه ولا يظهر معرفته به او
ادراكه له قبل الشيخ فان عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء والتمسه منه فلا
بأس وينبغي ان لا يقطع على الشيخ كلامه اي كلام كان ولا يسابقه فيه ولا يساو
قه فيه اي لا يتكلم معه بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلم ولا يتحدث معه
او مع جماعة المجلس وليكن ذهنه حاضرا في جهة الشيخ بحيث اذا امر
بشيء او سئل عنه شيء او اشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا بل يبادر
اليه مسرعا ولم يعاوده فيه او يعترض عليه بقوله فان لم يكن كذا كذا
الثاني عشر اذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمين وان ناوله شيئا ناوله
باليمين فان كان ورقة يقرأها كفتيا او قصة او مكتوب شرعي ونحو ذلك

Copyright © King Saud University